عطاء بن أبي رباح حياته وسيرته العلمية

حميد صبار عواد

أ.د. فاروق عبد الرزاق الآلوسي

عطاء بن أبي رباح حياته وسيرته العلمية

حميد صبار عواد

أ.د. فاروق عبد الرزاق الآلوسي

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ، وبعد:

من الثابت تاريخياً إن باني حضارتنا العربية الإسلامية هو سيدنا محمد ﷺ ، فهو صاحب التغيير الذي رسم بشكل فعلي الجوانب الأساسية للأمة جمعاء سواءً كان على الصعيد الديني أو السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، وانسجاماً مع متطلبات هذه المرحلة المهمة من تاريخ هذا العالم انبرى الكثير من العلماء لحمل مسؤولية هذا التغيير وقلدوا عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله ، وبدؤوا بالتقيد لهذه السيرة العطرة بعد وفاته ﷺ من اجل العمل والاقتداء بها باعتبارها المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله عز وجل ، فكان من الطبيعي أن تتألق هذه الحركة العلمية الشاملة لجميع جوانب الحياة في المدينة المنورة لكونها دار هجرته ﷺ ومقر دولته التي عاش فيها صحابته ﷺ ومن بعدهم التابعين الذين حملوا السيرة النبوية على عاتقهم هذا الإرث العلمي الكبير فضلاً عن مكة المكرمة ، وتأكيداً لهذه الأهمية بدأ تدوين السيرة النبوية المباركة لاسيما بعد منتصف القرن الأول الهجري ، إذ ظهر عدد كبير من العلماء الذين توجهوا الى دراسة سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ومن جاءوا بعدهم من أمويين وعباسيين ، ومن بين هؤلاء العلماء الإمام عطاء بن أبي رباح الذي نشاء في مكة المكرمة وترعرع فيها ، حيث تربى وسط تلك البيئة المفعمة بالعلم والعلماء ، وفي وسط هذا المجتمع تبلورت شخصية عطاء بن أبي رباح ذات المواهب العديدة ليكون مرجعاً مهماً للعديد من مشاهير مؤسسي السير والمغازي وعلم التاريخ .

Abstract

Messa has given the Islamic Arabian culture the gist of its intellect and introduced to history celebrated intellectuals in poetry prose, linguistics and morality. It is represented by Islamic intellectual and prominent leaders. By the generous effort of the educational circle, the researcher intends to study all aspects of Messa,s intellect in Biography through one of its most prominent figures . i.e, Imam Atah Bin Abi Rabah who is not given attention and studied though he is one of the most famous narrators , in addition to the importance of his historical narrative . Thus he is chosen to be the subject of this thesis because of his importance and because of the necessity of studying this figure. The aim of the study is to present his scientific life that his predecessors started and who made of Mecca a beacon for science and knowledge. It is important to shed light

on the heritage of those begotten by Mecca and who through history, are immortalized because of their great deeds and giving's.

عطاء بن أبي رباح حياته وسيرته العلمية

اسمه :

الإمام : عطاء بن أبي رباح[١] القرشي المكي مولاهم أحد أعلام التابعين[٢] ، فقيه الحرم والحجاز[٣] ، ومحدثهم سيد التابعين[٤] علماً وعملاً واتقاناً[٥] ، واسم أبيه أسلم [٦] القرشي الفهري[٧] .

وقيل سالم بن صفوان[٨] ، ولم تذكر كتب التراجم تفاصيل أكثر سوى ما ذكرته من أن اسم أبيه سالم بن صفوان[٩] ، وولاؤه لبني جمح[١٠] .

كنيته :

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن عطاء بن أبي رباح قد تكنى بأبي محمد[١١] ، علماً أن هناك أعداد كبيرة جداً من الصحابة والتابعين تكنوا بهذه الكنية[١٢] ، لاسيما بعد الإسلام وهذه مسألة نابعة من شدة حبهم لرسول الله ﷺ وتيمناً به ، لذلك نجد لا يخلو بيتاً من بيوت المسلمين من اسم محمد إلا ما ندر .

ويذكر[١٣] انه لا يعرف في العرب من تسمى باسم (محمد) قبله ﷺ إلا ثلاثة وهم : محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة[١٤] .

نسبه واصله :

هو مولى حبيبة بنت مسيرة بن خثيم[١٥] ، ويقال : مولى بني فهر[١٦] أو جمح[١٧] ، فقد ذكرت المصادر التاريخية ان عطاء من مولدي الجند[١٨][١٩] .

ولادتــه :

ولد الإمام عطاء بن أبي رباح في خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة سبع وعشرين من الهجرة[٢٠] في اليمن (٦٥٣م) ، ومن خلال البحث وجدنا رواية تفيد أن ولادته كانت سنة سبع وعشرين من الهجرة في خلافة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ بجند[٢١] من ارض اليمن ، وقيل : الجند اليماني[٢٢] .

وعلى أي حال فان غموض تاريخ النشأة أمراً طبيعياً لأن أغلب عظماء الإسلام وقادته ينتابهم الغموض في تاريخ النشأة حيث تكون المعلومات مقتضبة وشحيحة في هذه الحقبة الزمنية من تاريخ الأشخاص ، لأن الناس حين يولدون عاديين لا شأن لهم ، ولكن حين يسطع نجمهم وتظهر بطولاتهم عندئذ يهتم الرواة بهم وبأخبارهم والتقيد لها .

نشأته وأسرته :

كان الإمام عطاء بن أبي رباح في صغره عبداً مملوكاً لامرأة من أهل مكة ، حيث أنه قدم الى مكة مع والديه[٢٣] وهو صبي ونشأ بها وتعلم وكان اسود ، غير أن الله عز وجل أكرم هذا الغلام الحبشي بأن وضع قدميه منذ نعومة أظافره في طريق العلم وقسم وقته الى ثلاثة أقسام[٢٤].

قسم جعله لسيدته يخدمها أحسن ما يكون من الخدمة ويؤدي لها حقوقها عليه ، وقسم جعله لربه يفرغ فيه لعبادته أصفى ما تكون ، وقسم جعله لطلب العلم حيث اقبل على من بقي حياً من الصحابة فاخذ عنهم ، والذي هو قال عنهم : " حضرت مئتي نفس من صحابة رسول الله ﷺ"[٢٥]، كان أبويه أسودين[٢٦] ، وكان أبوه نوبياً[٢٧] يعمل المكاتل[٢٨] ، أما أمه فتسمى بركة[٢٩] .

أما أولاده ، مما تجدر الإشارة إليه أنه رحمه الله كان يكنى بأبي محمد علماً أنه ليس له من الأولاد من اسمه محمد ، ولكن هكذا كانت كنيته حسب ما ذكرته المصادر[٣٠] ، وله من الأولاد اثنان هما : يعقوب[٣١] وخلاد[٣٢] ، وأما البنات فلم تذكر لنا المصادر شيئاً عنهنَّ وسنحاول إعطاء ترجمة مختصرة لكل واحد من ولدي عطاء بن أبي رباح.

وكان لعطاء بن أبي رباح أخوات يكفلهنَّ[٣٣] ، وفي رواية لمجاهد عن عطاء يقول : قلت لابن عباس[٣٤] : أستأذن على أمي وأختي فقال : أفعل ، ويحتمل أن زوجته قد توفيت قبله بعشرين سنة التي قضاها في المسجد ، حيث كان فراشه في المسجد الحرام لمدة عشرين سنة[٣٥] ، ولو كانت زوجته موجودة لما تركها طوال هذه المدة ، علماً انه مطبق السنة النبوية الشريفة .

عكف عطاء بن أبي رباح على طلب العلم والمعرفة وتفرغ للعبادة والعلم ، ولم يعرف عنه انه اتخذ حرفة ، والذي علم عنه انه كان في مطلع شبابه معلم للصبيان في تعليم القرآن الكريم ، فقد ذكره ابن قتيبة في أسماء المعلمين[٣٦] ، وقال يحيى بن معين[٣٧] : كان عطاء بن أبي رباح معلم كتاب ، وصح عن عطاء أباحه اجر المعلم على تعليم القرآن الكريم[٣٨] ، ولعل عطاء في قوله : بأباحه أخذ الأجر على تعليم القرآن منبع من قوله ﷺ : أحق ما أخذتم عليه كتاب الله[٣٩] ، وقول عطاء متفق مع قول الجمهور القائلين : يجوز أخذ الأجر[٤٠] .

والظاهر إن عطاء لا يأخذ لنفسه أجراً على تعليم القرآن[٤١] ، وقد كانت تصله هدايا الأحبة والأخوان وجوائز السلطان[٤٢] ، مع العلم بان القليل من الزاد يكفيه لزهده وورعه خاصة في أخر أيام عمره ، فقد كان المسجد الحرام فراشه كما ذكرنا لمدة عشرين سنة حتى وفاته ، وذكر البخاري في تاريخه[٤٣] : ان في زمان بني أمية كان صائحاً يقول : لا يفتى الناس إلا عطاء فان لم يكن فابن أبي نجيح[٤٤] ، وكان والي مكة يرسل إليه ليطلبه فيقوم معه[٤٥] ويتحمل من هذا كله أن يكون له راتب خاص من الوالي لكونه مفتياً منصباً من قبل الدولة ، وقال عمران بن حديد : " رأيت عمامة عطاء مخرمة ، فقلت : أعطيك عمامتي ، فقال : لا تقبل إلا من الأمراء"[٤٦] .

صفاته وأخلاقه :

أولاً . صفاته الخُلقية :

إن خُلق الإمام عطاء كان خُلق العالم الحسن الذي كان يتحلى بآداب العلماء ، فقد حفظ للعلم هيبته ومكانته وذلك لتواضعه وأدبه والرفيع في سلوكه ، لقد كان براً بوالديه[٤٧] ، وكان يعفو عمن أساء إليه[٤٨]

، لقد تعلم من أخلاق شيخه الجليل عبد الله بن عباس الكثير من آداب العلماء وطبائعهم ، ويحكى عطاء فيما يجب أن تكون أخلاق العلماء عندما نكون في حلقة العلم مع الشيخ الجليل فيأتيه الأشراف فما يصرف وجهه عنا حتى يفرغ من درسه ، حيث لم ينتقل ابن عباس عن طلابه وعطاء يقول : " أنا مع الجاليس فقد شد انتباهي أستاذي وتعلمت منه ولم يفضل في شرف ويترك الدرس "[٤٩] .

ومن حسن استماع عطاء للمتكلم ما ورد عن أبي جريج ، عن عطاء : " إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم اسمعه من قبل وقد سمعته قبل أن يولد "[٥٠] ، وكان عطاء فصيحاً إذا تكلم ، وقيل لعطاء : " الرجل يمر بالقوم فيقذفونه بعضهم ونخبره قال : لا المجالس بالأمانة"[٥١] ، وعطاء في قوله هذا إنما هو متبع الحديث النبوي ومتأدب به ، كان عطاء يحب أقربائه ويحب صلة الرحم فيهم ويصلهم رغم بعد المسافة عنهم وليس له ركوبة إلا الحمار ، ويقول : " لدرهم أعطيه ذا رحم أحب إليَّ من ألف أضعه في فاقة ، أي في أهل فقر وحاجة ، وقيل له : وان كان ذو الرحم في الغنى ، قال : وان كان غني "[٥٢] ، وهذا القول يدل على فقه عطاء وكان يأمر بالمعروف وينصح الأمراء والملوك والفقراء المساكين على حدٍ سواء .

دخل عطاء بن أبي رباح على هشام بن عبد الملك[٥٣] ، وأوصاه بالنظر في حاجة المسلمين وأن لا يغلق بابه دونهم وقال له : " أتقِ الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك والله ما معك ممن ترى أحداً فأكب هشام يبكي ، قام عطاء فخرج أمر به هشام بعطاء قال : ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ ﴾[٥٤] ، خرج عطاء من عند هشام وما شرب شربة ماء "[٥٥] .

وفي رواية أخرى دخل عطاء على عبد الملك بن مروان وهو جالس وحوله الأشراف وذلك في مكة وقت حجه في خلافته ، فلما بصر به عبد الملك قام إليه فسلم عليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال : " يا أبا محمد ما حاجتك؟ ، قال : " يا أمير المؤمنين أتقِ الله في حرم الله ورسوله فتعاهده بالعمارة ، وأتقِ الله في أولاد المهاجرين والأنصار فأنك بهم جلست هذا المجلس ، وأتقِ الله في أهل الثغور[٥٦] فأنهم حصن المسلمين ، وأتقِ الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ، فلما نهض قال : حاجتك يا أبا محمد سألتنا حوائج غيرك فقضيناها ما حاجتك ، قال : ما لي إلى مخلوق حاجة ثم خرج ، ثم قال عبد الملك : هذا وأبيك الشرف هذا وأبيك السؤدد "[٥٧] .

ويحذرنا الإمام عطاء بن أبي رباح من الغضب وما يترتب عليه ، وقد تصدر عنه أنواع الظلم والجور وما ينتج عنه كثير من أنواع المحرمة تصل الى درجة الكفر فيخسر ما قام من عمل في حياته[٥٨] ، ومن علامة حسن الخُلق ترك الغضب في غير محله والحديث الذي يرويه أبي هريرة ﷺ إن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني قال : " لا تغضب فردد مراراً قال : لا تغضب"[٥٩] .

وقال عطاء : " ولا تغبطن ذا نعمة بما هو فيه فانك لا تدري الى ماذا يصير بعد الموت أي يعني أن العبرة بالنهاية لمن تكون بعد الموت والسعيد من قدم عملاً صالحاً "[٦٠] ، وسئل الإمام عطاء : ما أفضل

ما أعطى العباد؟ فقال : " العقل عن الله سبحانه وتعالى وهو المعرفة بالدين "[٦١] ، لقد أصاب بالإجابة كبد الحقيقة ، قال الإمام : إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل[٦٢] ، يريد وقت الوقوف بعرفة وهو من الزوال الى الغروب .

امتدح الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في القرآن الكريم وثنى عليهم بصفات اتصفوا بها ، وكان لعطاء بن أبي رباح حظ منها ، قال الله تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ ﴾[٦٣] ، فقد كان عطاء من الخاشعين في صلاتهم بعدما كبر وضعف يقوم فيطيل في صلاته فيقرأ ما يقرب من المائتي وعشرين آية من آل عمران وغيرها ، إذا كان في صلاته كأنه عمود لا يتحرك[٦٤] .

وقد كان إذا خاطبه جاهل قال : سلاماً ، وكان طويل الصمت والتأمل ، وإذا سئل أو تكلم كان موفقاً في الإجابة بالأدلة والبراهين وحسن الجواب[٦٥] .

كان عابداً ساجداً لله حتى ظهر أثر السجود بين عينيه ، وكان من أحسن الناس عبادة وصلاة ، فقيل لابن جريج : ما رأينا أحسن من صلاتك ، فقال : كيف لو رأيتم عطاء[٦٦] ، فقد حج سبعين مرة وهذا مشهور عنه[٦٧] .

ثانياً . صفاته الخَلقية :

من المعلوم لدينا إن عطاء بن أبي رباح رحمه الله من العبيد ولكن حباه الله وأكرمه بنعمة الإسلام والعلم الذي حمله فأصبح مقصداً لطلاب العلم ، وهنا بات من المناسب أن نبين ولو شيء من التبسيط موقف الإسلام من العبيد وعن دور الموالي في الإسلام على اعتبار إن عطاء كان من الموالي .

قبل الدخول في أوصاف الإمام عطاء بن أبي رباح لابد من معرفة الدور الذي قام به الموالي في الإسلام ، ولابد من معرفة الرق[٦٨] قبل الإسلام ، وكيف كانت معاملة الأديان الأخرى وتعاملها معهم ، وما هو الدور الذي لعبه الإسلام في تحرير الرق[٦٩] ، لكي يتخلص الناس من العبودية وما هي الجوائز التي وضعها الإسلام لكي يصبح الناس سواسية وجعل تحرير العبودية كفارة الذنوب .

أما الرق : فقد عرف منذ أقدم العصور التاريخية وقبل الإسلام وأجازته الديانات السماوية ، وكانت السيدة هاجر أم إسماعيل زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام هي أمه لزوجته سارة ، فمشروعية الرق في الإسلام إقراراً لما كان معمول بها قبل وصول الدين الإسلامي ، ولكن الدين الإسلامي وضعه في موضع ضيق ومصدره كان واحد فلا يكون الا عن طريق حالة الحرب ، أما في الحروب فتحصيل حاصل دائماً الغالب يغنم المغلوب ، فقد حارب المسلمون اليهود في المدينة لغدرهم وخاصة بنو قريظة حاربهم رسول الله ﷺ فقتل رجالهم وقسم نسائهم وأولادهم[٧٠] .

ولما أخذ الصحابة رضي الله عنهم يعلمون الناس في البلاد التي فتحوها في الأمصار والقفار اشترك ودخل في الإسلام العرب والعجم وتلقوا العلوم ، حتى إذا كان عصر التابعين وتابعي التابعين وأتباعهم كان حملة

العلم أكثرهم من الموالي وأبناء الموالي تعلموا العربية وأبدعوا فيها وتلقوا العلوم الإسلامية ، فقد وهب الله تعالى أذكياء هذه الشعوب لخدمة الدين الإسلامي متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لو كان العلم بالثريا لناله ناس من أبناء فارس "[٧١] ، وفي قوله تعالى :﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾[٧٢] ، قال ابن عمر وسعيد بن جبير : هم العجم ، قال القرطبي[٧٣] : وقع ما قاله رسول الله ﷺ أعياناً وقد اشتهر منهم ذكره من حفاظ الآثار بما لم يشاركهم فيه كثير من غيرهم[٧٤] ، وترجع هذه الأسباب في دخول الإسلام الى قلوب هؤلاء .

ويعلل ابن خلدون[٧٥] إن أسباب وصول الموالي الى هذه الدرجة من العلم ويقول في مقدمته: " ... ان العرب شغلتهم الرئاسة والسلطان في الدولة العربية مع ما يلحقهم من الأنفة عن انتقال العلم الذي أصبح من حملة الصنائع حتى دفعوا إليه الولدين[٧٦] وأصبحوا من حملة العلوم الشرعية ، والرؤوساء يستنكفون عن الصنائع والمهن ودفعوا الى من قام من العجم والمولودين " .

ولا يمكن أن نؤخذ كلام ابن خلدون مجملاً دون التعليق عليه على اعتبار ان من الثابت تاريخياً إن من قام بحمل العلوم ولاسيما الشرعية منها هم العرب القائمين بدعم كامل من الخلفاء سواء كان في العصر الراشدي أو الأموي الذي فتح فيه البلدان ، ولكن بشكل أو بأخر اراد ابن خلدون ان يبين ما للموالي من دور في الحضارة العربية الاسلامية .

كما أن استقراء التاريخ يدل على تصدرهم في المجتمع العربي الإسلامي للقضاء والفتوى حتى بلغوا منصب الإمامة ، ودليل ذلك نرى سالماً موالى أبي حذيفة[٧٧] يؤم المهاجرين والأنصار في الصلاة ومنهم كبار الصحابة فيهم عمر بن الخطاب ﷺ ، وأبو سلمة بن عبد العزى[٧٨][٧٩] .

وقد روى الحاكم النيسابوري عن الزهري[٨٠] قال : " قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يا زهري؟ ، قلت : من مكة ، قال : فمن خلفت يسودها من أهلها؟ ، قلت : عطاء بن أبي رباح ، قال : فمن العرب أم الموالي؟ ، قلت : من الموالي ، قال : فبما سادهم؟ ، قلت : بالديانة والرواية ، قال : إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا ، قال : فمن يسود أهل اليمن؟ ، قلت : طاووس بن كيسان ، قال : من العرب أو الموالي؟ ، قلت : من الموالي ، قال : فبما سادهم؟ ، قلت : بما سادهم به عطاء ، قال : انه لينبغي ذلك ، قال : فمن يسود أهل مصر؟ ، قلت : يزيد بن حبيب ، قال : فمن العرب أم الموالي؟ ، قلت : من الموالي ، قال : فمن يسود أهل الشام؟ ، قلت : مكحول ، قال : فمن العرب أم الموالي؟ ، قلت : من الموالي عبد أعتقته امرأة من هذيل ، قال : فمن يسود أهل الجزيرة؟ ، قلت : ميسون بن مهران ، قال : من العرب أم الموالي؟ ، قلت : الموالي ، قال : فمن خلفت يسود خراسان؟ ، قلت : الضحاك بن مزاحم ، قال : فمن العرب أم الموالي ، قلت : من الموالي ، قال : فمن يسود أهل البصرة؟ ، قلت : الحسن البصري ، قال : فمن العرب أم الموالي ، قلت : من الموالي ، قال : فمن يسود أهل الكوفة؟ ، قلت : إبراهيم النغعي ، قال : من العرب أم الموالي؟ ، قلت من العرب ، قال : ويلك يا

زهري فرجت عني ، والله ليسودنا الموالي على العرب في هذا البلد حتى يدعون لهم على المنابر والعرب تحتهم، قلت : يا أمير المؤمنين إنما هو الإسلام فمن حفظه ساد ومن وضعه سقط وانتهى "[٨١] .

وعلى هذا الاساس نستطيع القول ان مكانة الانسان في المجتمع تحدد بما يحمله من علم ، لاسيما العلم الشرعي الذي هو أساس الحياة ، فلا فخر بأنساب وأصول ان لم تكن مبنية على عقيدة التوحيد لله سبحانه وتعالى والتي جعلت من التقوى أساس المفاضلة بين البشر .

وان الدين الإسلامي لا يفرق بين الأسود والأبيض ، ومن خلال سرد الأحداث من بطون الكتب عن حياة الإمام الجليل نرى إن الإسلام قد ساد فيه الكثير من الموالي سادوا بالديانة والرواية[٨٢] .

هؤلاء الصفوة الكرام البررة الذين سادوا بالرواية والدراسة فقد صدقوا وصدق الله معهم ، وانفردوا ينادون صرف الدهر هل من مبارز لرفع شأن الإسلام وأهله بالعلم والمعرفة فلم يجيبهم فحملوا الدهر على حكمهم فكان حكمهم الإسلام وانقاد لهم وساعدهم واستقام الأمر لهم بسابقة غير مثيلة ، فكان عطاء بن أبي رباح من هؤلاء الكرام البررة .

أوصافه :

يوصف عطاء بن أبي رباح بأنه اسود[٨٣] شديد السواد متضحة معالم وجهه وملامحه بين عينيه اثر للسجود[٨٤] ، ويوصف بأنه مفلفل الشعر ليس في رأسه إلا شعيرات في مقدمة رأسه ، يخضب لحيته بالحناء[٨٥] ، وكان عطاء أعور أفطس[٨٦] أفزر[٨٧] أشل[٨٨] أعرج ، ثم عمي في أخر عمره ، وهذه الصفات الخَلقية التي كانت في هذا الإمام الفقيه لم يكن لها شيء في نفسه لأنه يطبق السنة النبوية الشريفة ، والحديث الذي يرويه عبد الرحمن بن صخر في صحيح مسلم عن النبي ﷺ : " إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم "[٨٩] ، لقد كان عطاء من سادات التابعين وكان المقدم من الصالحين في الفتوى .

طبقته :

قبل الإشارة الى الطبقة التي ينتمي إليها عطاء بن أبي رباح لابد من بيان معنى الطبقة لغةً واصطلاحاً :

لغةً : فهي تعني الجيل بعد الجيل أو القوم المتشابه في السن أو عهد والحال والمنزلة والمرتبة والدرجة[٩٠]، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾[٩١]، أي حالاً بعد حال ، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه : " إن الطبقة عشرون سنة "[٩٢].

أما اصطلاحاً : فلها معاني عدة منها : جماعة من الناس معاصرون يشتركون في بعض حالة من شأن أوصافهم وأحوالهم[٩٣] ، ومن معاني كلمة الطبقة الأقران ، فيقال : هو من طبقة شيوخ البخاري وهو من طبقة سفيان الثوري أي يصبح شارك سفيان في معظم شيوخه وتلاميذه[٩٤] .

وهذا التعبير شهير عند المحدثين وشائع في استعمالهم ، فهم يطلقون الطبقة على الرواة الذين يتعاصرون ويتقاربون في السن ويشتركون في غالب شيوخهم ، ويشترك في السماع منهم معظم تلامذتهم ، وهؤلاء هم الأقران ، فتراهم يقولون : فلان من طبقة شيوخ زيد لكن زيد لم يسمع منه ، ويقولون : فلان من طبقة شيوخ عمرو فكيف يسمع منه عمرو وهذا المعنى هو الغالب في استعمالهم لهذه الكلمة[٩٥] ، أما طبقة عطاء بن أبي رباح فهو من الطبقة الثانية[٩٦] ، وهو من أهم الفقهاء التابعين في القرن الأول[٩٧] .

ما قيل في عطاء جرحاً وتعديلاً :

علم الجرح والتعديل : هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعلى مراتب تلك الألفاظ ، سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم[٩٨] : ما الجرح والتعديل؟ ، فقال : إظهار أحوال أهل العلم من كان منهم نفسه أو غير نفسه[٩٩] ، وهذا العلم من فروع علم الرجال الحديثة والكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ، ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين من بعدهم ، وجوز ذلك تورعاً وصوناً للشريعة لا طعناً فيها ، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة ، والتثبيت في أمر الدين أولى من التثبيت في الحقوق والأموال ، فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك[١٠٠] .

وقد اتفقت المصادر والمراجع التي ترجمت لعطاء بن أبي رباح على صدقه وأمانته ، ومن الجدير بالذكر انه أي مصدر أو أي محدث لم يطعن في رواية عطاء بن أبي رباح وفي ضبطه ونقله وتوثيقه ، ولذلك اتفقت كلمة علماء الحديث والتفسير والفقه على أمانته وصدقه ، قال الإمام الذهبي : " عطاء بن أبي رباح سيد التابعين علماً وعملاً واتقاناً في زمانه "[١٠١] ، وقد حظي الإمام عطاء بمكانة عالية بين علماء عصره فكانت له المكانة الرفيعة من خلال العقلية الكبيرة ، وقد قال عنه أبو حنيفة : " ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح "[١٠٢] ، روى إبراهيم بن عمر بن كيسان قال : " اذكرهم في زمان بني أمية منادياً يصيح لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح "[١٠٣] ، وقال الشافعي : " ليس في التابعين أحد أكثر إتباعاً للحديث من عطاء "[١٠٤] ، قال أبو عاصم الثقفي : " سمعت أبا جعفر يقول للناس وقد أجمعوا عليه : عليكم بعطاء هو والله خير مني "[١٠٥] ، ومما تقدم يظهر إن الإمام عطاء كان عاماً جليلاً فاق أقرانه في التقوى والحديث .

رحلته في طلب العلم :

قبل الحديث عن رحلات عطاء بن أبي رباح في طلب العلم ، لابد من بيان معنى الرحلة ، والمقصود منها .

الرحلة : بكسر الراء يقصد بها الارتحال[١٠٦] ، أي الذهاب والمغادرة ، وبمعنى آخر السفر من بلد الى بلد آخر ، وبالضم الوجه الذي تريده فيقال : أنتم رحلتي[١٠٧] ، أي الذين ارتحل إليهم ، والرحال العالم به المجيد الرحلة[١٠٨] ، والرحل : بالفتح كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب كالبعير وجلس ورسن[١٠٩] .

والرحلة تقليد قديم في تاريخ العلماء المسلمين يلجأ إليه الطالب بعد أن يكتمل علومه المحلية على علماء بلده ، ولاسيما إن الدين الإسلامي حث على طلب العلم فقد قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١١٠] ، فضلاً عن ذلك فان السنة النبوية قد حثت على طلب العلم كقوله ﷺ : " من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة "[١١١] ، وكانوا يرتحلون من أجل الحصول على حديث نبوي واحد يذكر لهم انه عند أحد في بلد من البلدان ، ولهذا كانت الرحلة في طلب الحديث معروفة ومشهورة ، وفي تراجم الرجال يقال : رحل الى الشام والى العراق والى مصر والى الحجاز والى اليمن ، وكل ذلك بعدما يأخذ حديث أهل بلده ويتعلم على من في بلده .

عاش عطاء بن أبي رباح حياة طويلة حافلة بالعلم ، ويبدو أن له اهتماماً وعناية منذ وقت مبكر فقد استكمل علومه وثقافته على علماء بلده ، وبعد هذا شد الرحال في طلب العلم والروايات والسماع من كبار العلماء كأمثال : ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وأم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ .

لقد صدق عطاء بن أبي رباح في نيته في طلب العلم لله سبحانه وتعالى حتى أصبح مفتي أهل مكة ومفتي الحجيج بلا منازع[١١٢] ، لقد أدرك ما يقارب مائتا من أصحاب النبي ﷺ والتقى بهم وأخذ عنهم ، والتقى بأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق (رضي الله عنها)[١١٣] .

ويقول عطاء : " انطلقت مع أبي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ... وقال : لي دراية ، فمسح على رأسي ودعا لي بالبركة فما زلت ارى البركة "[١١٤] ، فكانت رحلته الى المدينة المنورة[١١٥] ، فسمع الحديث من شيخه الجليل ابن عباس وبعض أصحاب النبي ﷺ .

علومه ومعارفه:

برع عطاء بن أبي رباح في العديد من العلوم ، فقد كان عالماً بالتفسير والحديث والفقه[١١٦] ، فقد ظهرت براعته فيها من خلال الحفظ منذ صغر سنه ، وقدرته على حفظ الأخبار ونقلها ، وفي أثناء البحث التاريخي تبين لنا إن عطاء بن أبي رباح لم يقتصر على علم واحد كما أسلفنا . ومن علومه ما يأتي :

أولاً . علمه بالتفسير:

يعتبر عطاء بن أبي رباح احد أعلام مدرسة التفسير بمكة المكرمة ، حيث بدت له أقوال في تفسير بعض آيات القرآن الكريم ، ويعد عطاء أحد المقلين في التفسير بالمقارنة مع تفسير مجاهد ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى انشغال عطاء بالفتيا كما لم يؤثر تفسير كامل لأحد من المفسرين في طبقة عطاء ومجاهد ، وقد ذكرت أقوال عطاء في كتب التفسير المعتمدة مثل تفسير الطبري[١١٧] ، وتفسير البغوي[١١٨] ، وتفسير ابن كثير[١١٩] ، وتفسير السيوطي ، وقال ابن تيمية رحمه الله : اعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء[١٢٠] .

وقبل أن نتعرف على علم الامام عطاء بالتفسير ، لابد من تعريف علم التفسير في اللغة والاصطلاح ، وكذلك مؤهلات المفسر الذي يفسر القرآن الكريم ، وما هي علوم هذا العلم الواسع.

١. التفسير في اللغة :

قال ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[١٢١]، يقول : أحسن تفصيلاً وبياناً وقاله مجاهد[١٢٢] ، وقال ابن فارس : " (فسر) الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه "[١٢٣] ، وقال ابن منظور : " (الفسر) البيان والتفسير مثله التفسرة "[١٢٤] ، وقال الجوهري : " وأظنه مولدا "[١٢٥] ، وقال الزمخشري : " كل شيء مترجم عن حال شيء فهو تفسرته "[١٢٦] ، قال الزبيدي : " الفسر : الإباحة او كشف المغطى او كشف المعنى المعقول "[١٢٧] ، وفي المصباح المنير : " فسرت الشيء بينته وأوضحته والتفسير مبالغة "[١٢٨] .

تقول : أسفرت المرأة إذا كشفت عن وجهها وألقت خمارها وهي سافرة إذا كشفت النقاب عن وجهها[١٢٩] ، والقول : بأن التفسير مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه[١٣٠] .

وخلاصة القول إن التفسير في اللغة هو البيان والتفصيل والإيضاح في المعاني المعقولة والكشف والإظهار في المحسوسات والله تعالى أعلم .

٢. التفسير في الاصطلاح :

قال الزركشي : " التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ "[١٣١] .

قال أبو حيان : التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب[١٣٢] .

إذن نستطيع أن نقول إن علم التفسير يبحث عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى[١٣٣] ، وهو الكشف والبيان عن معاني القرآن من حيث دلالته على ما يعلم أو يظن أنه مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية[١٣٤] .

الهوامش :

(١) رباح : بفتح الراء والباء الموحدة . ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد الستار عطا ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م ، ج٦ ، ص٢٠ ؛ السجستاني ، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي (ت٢٨٠هـ) ، نقض الإمام ، تحقيق : رشيد بن حسن الالمعي ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص١٨٧ ؛ ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م ، ج١ ، ص٩٣ ؛ ابن الجوزي ،

أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، صفة الصفوة ، تحقيق : احمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ج٢ ، ص٢١١ ؛ النووي ، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء ، عنيت بنشره وتصميمه والتعليق عليه الطباعة المصرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلات ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٢) ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٠٠م ، ج٣ ، ص٢٦٠-٢٦٣ ؛ المزي ، الحجاج بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين بن الزكي (ت٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج٢ ، ص٧٥ ؛ الذهبي ، شمس الدين احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار صادر ، بيروت ، بلات ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج١٣ ، ص٦٩ .

(٣) المغربي ، أبو العرب محمد بن احمد بن تميم الأفريقي (ت٣٣٣هـ) ، المحن ، تحقيق : عمر سليمان العقيلي ، دار العلوم ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ج١ ، ص٣٤٤ ؛ الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ) ، طبقات الفقهاء ، هذبه : محمد بن مكرم بن منظور ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص١ ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة العمري ، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٥م ، ج٤٠ ، ص٣٦٩ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج١ ، ص١٠٨ .

(٤) ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي (ت٢٣٣هـ) ، تاريخ ابن معين ، تحقيق : احمد محمد نور سيف ، مركز اليمن العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٧٩م ، ج٣ ، ص٧٨ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣م ، ج٣ ، ص٧٠ ؛ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) ، رسائل المقريزي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ ابن حجر ، شهاب الدين بن الفضل احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ج١ ، ص٧٠ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٠٦ ؛ خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٦م ، ج٤ ، ص٨١ ؛ ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، عيون الأخبار ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٢٥م ، ج١ ، ص٢٠٢ ؛ ابن حبان ، محمد بن احمد بن أبي حاتم (ت٣٥٤هـ) ، الثقات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ج٣ ، ص٤٠٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٩ .

(٦) اسلم : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام . الباجي ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت٤٧٤هـ) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسن ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ج٣ ، ص١٠٠١ ؛ السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ) ، الأنساب ، تقديم : عبد الله البارودي ، دار الجنان ، ط١ ، ١٩٨٨م ، ج٥ ، ص١١٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الأثير ، عز الدين بن الأثير بن الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في

معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ج٨ ، ص٨٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ج٣ ، ص٢٠ .

(٧) الإمام مالك ، مالك بن انس بن عامر الاصبحي (ت١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الاعلمي ، أبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٤م ؛ ج٦ ، ص٨١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق : ثروة عكاشة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ج١ ، ص٤٤٣ ؛ الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١م ، ج٣ ، ص٧١-٧٢ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط١ ، ١٩٩١م ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٠ ، ص٤٢٤ – ج٤٠ ، ص٣٦٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٧٥ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٧ ، ص٢٤٦ ؛ المقريزي ، إمتاع الإسماع بما للرسول من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلات ، ج٢ ، ص٢٩٧ ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الحنفي (ت٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد ، دار الكتب ، بلات ، ج١ ، ص٢٧٣ .

(٨) البخاري ، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ) ، التاريخ الكبير ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان ، بلات ، ج٦ ، ص٤٦٣ ؛ الكلاباذي ، احمد بن محمد بن الحسين (ت٣٩٨هـ) ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله البشير ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٣٥٤ – ج٢ ، ص٥٦٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٣٥٣ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ ، ص٧٠ .

(٩) ابن أبي الخير ، أبو الحسن يحيى لن أبي الخير بن سالم الشافعي (ت٥٥٧هـ) ، الانتصار ، تحقيق : سعود بن عبد العزيز خلف ، أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٤٩٥ ؛ ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ج٢ ، ص١٦٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٧٩-٨٨ .

(١٠) ابن الجزري ، شمس الدين بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٥١هـ ، ج١ ، ص٥١٣ ؛ صفي الدين ، احمد بن عبد الله بن أبي الخير (ت٩٢٣هـ) ، خلاصة تهذيب الكمال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، دار البشائر ، حلب – بيروت ، ط٥ ، ١٤١٦هـ ، ج١ ، ص٢٦٦ .

(١١) الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (ت٢٥٥هـ) ، الحيوان ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ ، ج٧ ، ص٤٦٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٤٤٤ .

(١٢) الرازي ، أبو محمد إدريس بن المنذر (ت٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٩٥٢م ، ج٨ ، ص٣٣٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٥ ، ص١٩٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص٢٧١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٦٩ .

(١٣) الإمام مالك ، الموطأ ، ج٦ ، ص٨١ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٢ ، ص٤٦٣ ؛ ابن أبي خيثمة ، أبو بكر احمد (ت٢٧٩هـ) ، تاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح فتحي هلال ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ج٧ ، ص١٦٥ ؛

الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج٢ ، ص٥٦٦ ؛ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ج١ ، ص١٠٥-١٠٦ .

(١٤) يذكر ان اباؤهم طمعوا حين سمعوا بذكر محمد ﷺ وقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز راجين ان يكون ولداً لهم . ابو سعد ، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت٤٠٧هـ) ، شرف المصطفى ، دار البشائر الاسلامية ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ج١ ، ص١٩٥ .

(١٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٦٧ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص١١٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ج٧ ، ص١٦٥ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٩ ، ص٤٦١ ؛ ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين (ت٧١١هـ) ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ج١٧ ، ص٦٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٧٩.

(١٦) فهر : بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء . ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج١ ، ص٢٠٢ ؛ أبو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت٢٨١هـ) ، تاريخ أبو زرعة الدمشقي ، تحقيق : شكر الله الغوجاني ، مجمع اللغة ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٢م ، ج١ ، ص٢٠٢ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٥ ، ص٢٦٧ ؛ الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج٢ ، ص٥٦٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦١ .

(١٧) جمح : بضم الجيم والميم وبعدها حاء مهملة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٤٦٤ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٤٦٤ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص٤٠٩ ؛ الاصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ/١٩٧٤م ، ج١ ، ص٩٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ج٤ ، ص٢٧٩ .

(١٨) الجند : بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة ، بلدة مشهورة في بلاد اليمن خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٦٨.

(١٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٥٧ ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٧٠١ ؛ الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج٢ ، ص٥٦٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص٢٦٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦٢ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلات ، ج٢ ، ص٦٩ .

(٢٠) ابن منجويه ، أبو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم (ت٢٢٨هـ) ، رجال صحيح مسلم ، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص١٠٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٦٧ ؛ ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج١ ، ص٨٠ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص١٣٣ .

(٢١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص١٨٢ ؛ ابن المستوفي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت٦٣٧هـ) ، تاريخ اربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصفار ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ج٢ ، ص١٠٩ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج٢ ، ص٢٩٧ .

(٢٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص٢٧٩ ؛ المقريزي ، إمتاع الإسماع ، ج٤ ، ص٢٩٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ج٧ ، ص١٨٢

(٢٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٣٤٤ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٤٤٤ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٠٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص٦٩ .

(٢٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٠ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٤٦٤ ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص١٧ ؛ أبو زرعة الدمشقي ، تاريخ أبو زرعة ، ج١ ، ص٤٤٩ .

(٢٥) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٤٧٠ ؛ العجلي ، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ) ، تاريخ الثقات ، دار الباز ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ج١ ، ص٣٣٢ ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج٣ ، ص١٠٠١ .

(٢٦) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ) ، المؤتلف والمختلف ، تحقيق : موفق بن عبد الله عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ج١ ، ص٢٠٢ ؛ الكلاباذي ، الهداية والارشاد ، ج٢ ، ص٥٦٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص٣٧١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٦٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٢ ، ص٦٩ .

(٢٧) نوبياً : النوبة بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ، مدينة اسمها دمقلة ، بلاد النوبة واسعة عريضة في جنوب مصر شرقي النيل وغربيه منها الى النيل أربعة أيام وعندها يفترق النيل وأول بلادهم بعد أسوان انفسة باليمن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٠٨ ؛ الزبيدي ، محمد بن محمد مرتضى بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بلام ، بلات ، ج٨ ، ص٩٤ .

(٢٨) المكتل : الزنبيل والجمع مكاتل يحمل فيه التمر والعنب وهو يسع خمس وعشرين صاعاً . الادنوي ، احمد بن محمد (ت ق١١هـ) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص١٤ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص١٤٧.

(٢٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٤٤٤ ؛ ابن ماكولا ، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠م ، ج١ ، ص٢٣٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٧ ، ص٧٠ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٣٥٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص١٨١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص١٤٧ .

(٣٠) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٤٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٦٥ .

(٣١) يعقوب بن عطاء : هو يعقوب بن عطاء بن أبي رباح ، ولد سنة تسع وأربعين وعاش ست وثمانين سنة ، وتوفي سنة مائة وخمس وخمسون ، وله بعض الروايات عن أبيه أو قد سمعها من الصحابة ﷺ ، ولكن بعض الروايات ضعفتها المصادر . المزي ، تهذيب الكمال ، ج٣٢ ، ص٣٥٣ ؛ ابن حجر ، أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تحقيق : عاصم عبد الله القزويني ، مكتبة المنار ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٣م ، ج١ ، ص٥١ .

(٣٢) خلاد بن عطاء : لم نعثر في كتب التراجم على ترجمة له سوى ما ذكر أن لعطاء ولد اسمه خلاد . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٠٨ .

(٣٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٤٣٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٤٣٨ ؛ أبو الوفا ، برهان الدين الحلبي إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي (ت٨٤١هـ) ، التبيين لأسماء المدلسين ، تحقيق : يحيى شفيق حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ج١ ، ص٦٢ .

(٣٤) ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الحبر البحر أبو العباس ابن عم النبي ﷺ ، قرأ القرآن وروى عن النبي ﷺ ، وروى عن النبي ﷺ وعمر وعثمان وعلي وابو ذر ووالده . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٩ ، ص٤٦١ ؛ ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت٢٣٥هـ) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ج٤ ، ص٤٣ .

(٣٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٤٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٨ .

(٣٦) المعارف ، ج١ ، ص٥٧٤ .

(٣٧) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج٥ ، ص٤٠٢ .

(٣٨) النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، حققه وعلق عليه : محمد الحجاز ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٤م ، ج١ ، ص٥٧ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٧ .

(٤٠) البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة مع موجز تاريخ الخلافة الراشدة ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢٥ ، ١٤٢٦هـ ، ص٣٤٠ .

(٤١) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٢٣٨ ؛ ابن تيمية ، أبو العباس الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) ، منهاج السنة النبوية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن سعود ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ج٤ ، ص٢٨٧ .

(٤٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص٢٧٩ .

(٤٣) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٦ ، ص٤٦٤ .

(٤٤) ابن أبي نخيع : هو عبد الله بن نجيع مولى الاخنس بن شريف الثقفي ابو يسار المكي ، احد الثقات ، روى عن مجاهد وطاووس وعكاء وغيرهم . الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٨ ، ص٤٦٩ .

(٤٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٦٩ .

(٤٦) ويرى الذهبي أن الذي يأخذه ويقبله عطاء من الأمراء من بيت المال ولعله العاهات الجسمية التي كانت في عطاء أعاقته على اتخاذ حرفة شاقة لمعاشه والله تعالى اعلم . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٠.

(٤٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٦٩ ؛ ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ) ، جوامع العلوم والحكم ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وإبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧ ، ٢٠٠١م ، ج١ ، ص٣٦٥ .

(٤٨) الدولابي ، أبو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري (ت٣١٠هـ) ، الكنى والأسماء ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج١١ ، ص٣١٦ .

(٤٩) الدولابي ، الكنى والأسماء ، ج١ ، ص١٠ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٢١٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٦ .

(٥٠) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص٢١٤ .

(٥١) أصل الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس سفك دم حرام أو خرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق . عبد الرزاق ، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري (ت٢١١هـ) ، المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ، ج١١ ، ص٢٢ .

(٥٢) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٢٣٩ .

(٥٣) المالكي ، حسين بن غنام النجدي الاحساني (ت١٢٢٥هـ) ، العقد الثمين ، تحقيق : محمد بن عبد الله الهيدان ، بلام ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ج٩ ، ص٩ .

(٥٤) سورة الشعراء الآية : ١٠٩ .

(٥٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١١ ، ص٣١٦ .

(٥٦) الثغور : موضع المخافة خروج البلدان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٠٨ ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص٧١ .

(٥٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٤ .

(٥٨) ابن رجب ، جامع العلوم والحكم ، ج٢ ، ص١٤٠ .

(٥٩) البخاري ، الآداب ، باب الحذر من الغضب ، ج٧ ، ص٩٩ .

(٦٠) الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج٣ ، ص٣١٥ .

(٦١) روي عن ابن عباس: عشية ما بين الظهر الى غروب الشمس .

(٦٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ج٤ ، ص٤٦٩ .

(٦٣) سورة المؤمنون الآيات : ١-٣ .

(٦٤) البيهقي ، عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد إمام الدين القزويني الشافعي (ت٦٩٩هـ) ، مختصر شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ج٤ ، ص٢٧٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٦ .

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٩ – ج٦ ، ص٢٢ .

(٦٦) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج٢ ، ص٤٤٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٧٨ .

(٦٧) ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد حبيب (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ج٢ ، ص٩٦ .

(٦٨) ابراهيم محمد حسن الجمل ، الرق في الجاهلية والإسلام ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، بلات ، ج٥٠ ، ص١٥٣ .

(٦٩) احمد عبد الرحيم السايح ، الحضارة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، السنة العاشرة ، العدد الثالث ، ١٩٧٧م ، ج١ ، ص١٢٥ .

(٧٠) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلات ، ج٣ ، ص١٣٨٦ .

(٧١) احمد بن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ) ، مسند الإمام احمد ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وعادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ج٢ ، ص٢٩٦ .

(٧٢) سورة الجمعة الآية : ٣ .

(٧٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري (ت٦٧١هـ) ، تفسير القرطبي ، تحقيق : احمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤م ، ج٨ ، ص٦٤٣ .

(٧٤) الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ ، ج٢ ، ص٢٩١-٢٩٢ .

(٧٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : احمد جاد ، راجعه وقدم له : عبد الباري محمد الطاهر ، دار العدل الجديد ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ، ص٦٠٠-٦٠٢.

(٧٦) مولودين : مولد تطلق على كل عربياً غير محصن ولد معهم ونشأ مع ارادتهم وعلموا الادب . ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : الشدياق ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ج٣ ، ص٤٦٩ .

(٧٧) سالم : سلم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة من أهل اصطخر ، فسالم يذكر في الأنصار في بني عبيد لعتق شبيبة بنت يعار إياه ، ويذكر في المهاجرين لمولاته لأبي حذيفة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٦٣ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٤ ، ص١٧٥ .

(٧٨) أبو سلمى : ابو سلمى بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وامه برة بنت عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٨١ .

(٧٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٢٦٨ .

(٨٠) الزهري ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصغر بن شهاب عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ويكنى ابا بكر . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٥٧ .

(٨١) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج١٧ ، ص١٧ .

(٨٢) الدميري ، كمال الدين الشافعي أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ ، ج٢ ، ص١٢٢ .

(٨٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ج١ ، ص٤٤٢ ؛ الجاحظ ، الحيوان ، ج٧ ، ص٤٦٩ ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج٢ ، ص٤٤٤ ؛ ابن ابي خيثمة ، تاريخ ابن ابي خيثمة ، ج١ ، ص٢٧٧ ؛ أبو زرعة الدمشقي ، تاريخ أبو زرعة ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج١ ، ص١٣٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٧ ، ص٤٦٩ .

(٨٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ ، ص٢٧٨ ؛ وسير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٣٠٦ ؛ الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠٠٥م ، ج٤ ، ص٣٣ .

(٨٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله (ت٥٨٣هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ج٢ ، ص١٦٨ ؛ الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٤٤٢ ؛ أبو زرعة الدمشقي ، تاريخ أبو زرعة ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج١ ، ص٣٢٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٤٤٩ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج١ ، ص٦٩ .

(٨٦) أفطس : أفطس الأنف من انخفضت قبضة أنفه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٢ ؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج١ ، ص٦٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٠ ، ص٣٧٥ .

(٨٧) أفزر : الظهر أي مطمئنة وحروري ، الارض القفراء وحدودي قد جاء في الشعر وهو موضع يجيء به اصحابنا ، ونقول : ناقة عظيمة السنام . السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ) ، طبقات الحفاظ ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ج٢ ، ص١٣٤ .

(٨٨) أشل : ضربت يده أيام حصار ابن الزبير فشلت . ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ) ، ترتيب إصلاح المنطق ، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص١٤٩ .

(٨٩) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٨ ، ص١١ ؛ ابن ماجه ، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٢هـ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت ، بلات ، ج٢ ، ص١٣٨٨.

(٩٠) المرسي ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق : عبد الحميد تداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٦ ، ص٢٩٣ ؛ إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية ، ج٢ ، ص٥٥١ .

(٩١) سورة الانشقاق الآية : ١٩ .

(٩٢) الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ج١ ، ص٤٥ .

(٩٣) المرسي ، المحكم المحيط ، ج٦ ، ص٢٩٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ ، ص٦٤٣٨ .

(٩٤) ابن كثير ، الباحث الحثيث في شرح اختصار علوم الحديث ، تحقيق : شاكر احمد محمد ، بيروت ، ١٩٥١م ، ص١٣٩ ؛ محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة الرياض ، السعودية ، ط٧ ، ١٠٨٥م ، ص٢٢٨ ؛ محمد خلف سلامة ، معجم لسان المحدثين ، الموصل ، ٢٠٠٧م ، ج٤ ، ص٣١ .

(٩٥) ابن حجر ، إتحاف المهرة ، تحقيق وإشراف : زهير ناصر الناصر ، بلام ، ط١ ، ١٩٩٤م ، ج٩ ، ص٧٩.

(٩٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢٣ ؛ تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤ ، ١٣٧٤هـ ، ج٢ ، ص٨٧ .

(٩٧) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٤٤ .

(٩٨) عبد الرحمن العلامة الحافظ ، يكنى : أبا محمد ، ولد سنة أربعين ومائتين أو إحدى وأربعين . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٢٦٤ .

(٩٩) الباجي ، التعديل والتجريح ، ج١ ، ص٣٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٢٠ ؛ علي بن نايف الشحوذ ، ابن حجر منهجه في تقريب التهذيب ، لامك ، بلات ، ج١ ، ص٣ .

(١٠٠) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج١ ، ص٢ .

(١٠١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٤٤ .

(١٠٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٠ ، ص٨٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٣ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج١ ، ص٤٦ .

(١٠٣) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٢ ، ص١١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٦١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٢ .

(١٠٤) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٨١ .

(١٠٦) ابن قتيبة ، أدب الكتاب ، تحقيق : محمد بهجت الاثري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤١هـ ، ج١ ، ص٦٦ .
(١٠٧) المرسي ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم فجال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ج٤ ، ص٤١٢ .
(١٠٨) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص١٢٩٨ .
(١٠٩) الفيومي ، أبو العباس احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تحقيق : عبد العظيم العشماوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ج٣ ، ص٣٧٣ .
(١١٠) سورة الزمر الآية : ٩ .
(١١١) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلات ، ج٥ ، ص٢٨ .
(١١٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٢ .
(١١٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٥ .
(١٤) الدولابي ، الأسماء والكنى ، ج٣ ، ص١٠٠
(١١٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٨٢-٨٥ .
(١١٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٧٠ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٥ ، ص٢٦٨ .
(١١٧) الطبري ، تفسير الطبري ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ج١ ، ص٣ .
(١١٨) البغوي ، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ) ، تفسير البغوي ، حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٤ ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص١٦٢ .
(١١٩) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ج١ ، ص٣ .
(١٢٠) المحاربي ، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية (ت٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ص١٧ .
(١٢١) سورة الفرقان الآية : ٣٣ .
(١٢٢) الطبري ، تفسير الطبري ، ج٢ ، ص٤٩٥ .
(١٢٣) أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج١ ، ص٤-٥ .
(١٢٤) لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٦١ .
(١٢٥) الرازي ، مختار الصحاح ، ج٢ ، ص٧٨١ .
(١٢٦) أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص٤٧٣ .
(١٢٧) تاج العروس ، ج٣ ، ص٤٧ .
(١٢٨) الفيومي ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(١٢٩) الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي (ت٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٥م ، ج٢ ، ص١٤٧ ؛ الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم – الدار الشامية ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ص٢٨٠ ؛ السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الندوة ، بيروت ، ١٣٧٠هـ ، ج٢ ، ص١١ .

(١٣٠) الالوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق : علي عبد الباري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، ج١ ، ص٤ .

(١٣١) البرهان ، ج١ ، ص١٣ .

(١٣٢) ابو حيان ، أثير الدين محمد بن يوسف بن على الغرناطي (ت٧٤٥هـ) ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ج١ ، ص١٢١ .

(١٣٣) الصاوي ، أبو العباس احمد بن محمد الخلوني (ت١٢٤١هـ) ، حاشية الصاوي ، دار المعارف ، القاهرة ، بلات ، ج١ ، ص٢ .

(١٣٤) الطبري ، تفسير الطبري ، ج١ ، ص١ .